٢ ـ الأحوال المعيشية

كان للتأثيرات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة لسياسة سلطات الاحتلال ـ امتصاص العمالة العربية وتشغيلها في اسرائيل والدمج الاقتصادي، الخ ... ـ تأثيرات بارزة على النمط والمستوى المعاشي لسكان المناطق المحتلة . وتقدر المصادر الاسرائيلية أن دخل الفرد السنوي في المناطق المحتلة ارتفع من / ٦٧٠/ ليرة عام ١٩٦٨ الى / ١١٠٠/ ليرة عام ١٩٧٢ ـ على قبيل المثال ـ أي بزيادة ٤٥٪ (وهي زيادة لم تحسب فيها نسب التضخم) . ويعترف الكاتب الاسرائيلي موردخاي نيسان بأن هذه الزيادة تركت اثارها في الطابع المعيشي للسكان ، وخاصة النمط الاستهلاكي ، مثل اقتناء السيارات والآلات الكهربائية والسلع الاستهلاكية [٢٥] .

والأدبيات الاسرائيلية كثيراً ما تدعي أن المناطق المحتلة قد شهدت تطوراً ملحوظاً في المستوى المعيشي منذ عام ١٩٦٧ حتى اليوم ، وأنها بالتالي قد استفادت من « الوجود الاسرائيلي » . ويفند الباحث الاقتصادي الغربي فان اكري هذه المقولة فيقول : « ان المتغيرات البنيوية في اقتصاديات المناطق المحتلة هي متغيرات ضارة على المدى البعيد » . ويضيف : ان الفوائد الآتية تتمثل في ارتفاع الأجور والقوة الشرائية . ومع هذا فهو يتساءل ما اذا كانت هذه الفوائد مجدية ـ حتى على المدى القصير ـ كما تدعي المصادر الاسرائيلية ، ويقول : « في السنوات القليلة الماضية تقلصت حتى فوائد المدى القصير نتيجة للتضخم وتخفيض العملة » [٢٦] .

ومن المعروف أن ارتفاع الأسعار والضرائب في ظل حكومة الليكود ، وكذلك اتخاذها لعدد من الاجراءات الاقتصادية الجديدة ، وارتفاع نسب التضخم بوتائر عالية ، وتطبيق هذه الاجراءات على المناطق المحتلة ، قد أدت الى زيادة الأعباء المعيشية على سكان هذه المناطق ، بسبب التفاوت في دخل الفرد الاسرائيلي والعربي أولاً ، وبسبب حرمان عمال هذه المناطق من علاوة غلاء المعيشة ثانيا . ويكفي أن نذكر أن نسبة ارتفاع بعض الحاجيات الأساسية خلال السنتين الماضيتين مثل الخبز (١٠٠٪) والمرجرين (١١٣٪) والبيض (١٦٥٪) والجبن (١٣٣٪) للدلالة على ما تعانيه جماهير المناطق المحتلة في ظروفها المعيشية .

٣ ـ الهجرة

جاء الاحتلال الاسرائيلي في حزيران عام ١٩٦٧ ليفجر العديد من المشكلات والازمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، فوق كل ما سببه من خسائر بشرية ومادية . وكان في طليعة هذه المشكلات مشكلة الهجرة ، وخاصة هجرة القوى العاملة ، بسبب الظروف المادية العسيرة .

يقدر عدد الذين هاجروا أو هجروا في الأشهر الأربعة الأولى من احتلال **الضفة الغربية** بأكثر من / ٢٠٠/ ألف نسمة ولم تقف هذه الظاهرة عند سنة أو سنوات الاحتلال الأولى ، بل ظلت **ظاهرة** مستمرة طوال سنوات الاحتلال . ويعطينا الجدول رقم ٤ فكرة عن استمرارية هذه الظاهرة منذ عام ١٩٦٧ وحتى عام ١٩٧٨ ، ولنأخذ مثالاً الضفة الغربية [٢٧] .